

هذا هو القسم الاول من رسالة وصلت « الهدف » من ضمنا تعطي وجهة نظر في موضوع الوحدة اليمنية من خلال ملاحظات ومقارنات بين النظامين الاجتماعيين في الشمال والجنوب توضح الاختلاف الايدولوجي والسياسي والطبقى بينهما وتغطي وجهة نظر في الانفاضة الاخيرة وطريق الوحدة اليمنية الثوري، نشرها على حلقين :

الهدف

# ملاحظات سريعة على التطورات الاخيرة في قضية الوحدة اليمنية

يقلم : عبد الله محمد

من المعروف انه في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ اصرت الثورة في شمال اليمن واليمن الجنوبية على اعناق الحكم الملكي الافطحي وساهم في هذه الثورة ، ابناء الجنوب ، كما قامت الثورة في جنوب اليمن في ١٤ أكتوبر ١٩٦٢ ، وساهم فيها ابناء الشمال كذلك ، وانصرت هذه الثورة في ٢٠ نوفمبر ١٩٦٧ . بطرد الإنكليز من جنوب اليمن وقام جمهورية اليمن الجنوبية المتحدة « حاليا ج. ج. ي. » .

ورغم الحزب الاستعماري الافطحي لليمن فان شمال اليمن في شماله وجنوبه ، كان مترابطة في كل الاوقات ، وكما يؤكد برنامج التنظيم السياسي للجمهورية العربية في السبب الاول من ١٤ . ان اعداء الشعب اليمني لا يمكن فصلهم في الشمال عن الجنوب ولا يمكن فصلهم في الجنوب عن الشمال ، ولذلك فان القوى صاحبة المصلحة في التطور والتقدم اليمني لا يمكن ان تفصلها في الجنوب عن الشمال والعكس .

ولكن تطور الأحداث في السنوات الاخيرة في اليمن جعلت الثورة في شمال اليمن تنكس فسلطت اكثر من مكاتب ثورة ٢٦ سبتمبر - خلافا لارادة الشعب اليمني بسبب تدخل استعمارهم والظلمة حكم رجعية وفي مقدمتها نظام الحكم السعودي .

وسارت الامور في جنوب اليمن على عكس ذلك فان ثورة ١٤ أكتوبر لم تتوحد وترسخ فحسب بل اكتسب محتوى يورسا جديدا ، بعد خطوة ٢٢ يونيو الصحيحة التي حسم الصراع في جنوب اليمن بين اليمن على اختلاف هوياته ، واليسار التقدمي لصالح التوجه التقدمي وتولت الحكم العناصر الثورية التقدمية التي تؤمن باخلاق الاشتراكية العلمية - وحدت تطور نوعي في مسيرة التنظيم السياسي للجهة القومية ، التنظيم الذي يتقدم مسيرة البلاد في طريق التقدم الاقتصادي الاجتماعي ، بافق اشتراكي .

وفي الوقت الذي حدثت تراجعاً كبيراً في مسيرة ٢٦ سبتمبر في شمال اليمن ، بسبب التكتلة الناتجة عن التناحر الاميرالي الرجعي، حدثت انتصارات ثورية كبيرة في جنوب اليمن فظهرت اجهزة مهام الثورة الوطنية الديمقراطية ، مسلحة - من العناصر الرجعية اليمنية وحلت محلها - على العموم العناصر التقدمية المخلصة للتوجه الثوري ، وتولت قيادة الجهة القومية عناصر كادحة من العمال والفلاحين والبرجوازية الصغيرة وشكلت الحكومة الائتلافية من مختلف القوى السياسية في البلاد « في الوقت الذي نضهد مختلف العناصر الوطنية في شمال اليمن وتعرضت لمختلف اشكال القمع ولا زال العديد من مثالي القوى الوطنية في الشمال في السجون وتعرضت لعامله لا اسانية » ولم اناحة الديمقراطية لايوس الجماهير الكادحة من عمال وفلاحين وتوربين من خلال المبادرات الجماهيرية ونحت قيادة الجهة القومية وانشاء التدريب وحمل السلاح لايوس الجماهير صاحبة المصلحة في الثورة للدفاع عن الثورة .

وتنجيب جميع التبرعات لبناء المدارس والوحدات الصحية وفتح الطرقات وانشاء مشاريع المياه واممات الشركات والمصالح الاجنبية وانشاء على انتافسها القطاع العام ، ومن قانون اصلاح الزراعي ، الذي نفذ ونظم الدستور اليمني للبلاد الذي يؤكد على الدور القيادي .. المنامي للطبقة العاملة في حياة البلاد حيث جاء في مادته السابعة « ونمو تصاعديا الدور التاريخي لطبقة العامله لصعب في النهاية القيادة الطبيعية للمجتمع » ويهتدي الدستور بالاشتراكية العلمية حيث جاء في مادته

الثامنة بهذا الصدد ما يلي « تهدف الدولة الى ادارة المجتمع بحيث ان الثورة الوطنية الديمقراطية تسكمل على اسس الاشتراكية العلمية لكي يهد السبل للفساد على استقلال الانسان للاسنان كله .. »

وشكل مجلس الشعب الاعلى المؤقت ، السلطة التشريعية في البلاد ، من مختلف القوى السياسية والاجتماعية التقدمية « بينما مجلس الشورى في الشمال اليمني يعتمد بالاساس سلطة الافطاح .. »

وبينما تعنى المرأة اليمنية في شمال اليمن في وضع مأساوي بسبب سياسة الحكم الرجعي، تنامي دور المرأة في الحياة السياسية في الجنوب اليمني ، وبسبب المسور في مادته السادسة والثلاثين على ضمان حقوقها « لضمان الدولة حقها في المساواة للرجال والنساء في جميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .. »

وبسبب مجلس الشعب الاعلى المؤقت ومؤسسات اجتماعية وديمقراطية اخرى النساء بجانب الرجال .

نعم حدثت في جنوب اليمن هذه الاجراءات التقدمية وغيرها وخاصة في السنوات الثلاث الاخيرة .

وفي مجال السياسة العربية توجهت شمال اليمن - بالاساس وبرزت علاقاهما مع الحكومات الرجعية العربية وعلى رأسها الرجعية السعودية والخليج ، اما جنوب اليمن فبرزت علاقاهما مع القوى التقدمية العربية « حكومات ومنظمات واحزابا » ونصت على ذلك في دستورهما حيث جاء في المادة الثالثة عشر منه بهذا الصدد ما يلي : « تؤكد الدولة .. وتساند حركات التحرر الوطني ضد الاستعمار والامبريالية ، وتوطد علاقاهما بالدول العربية التقدمية والشعوب العربية والدول الاشتراكية والتقدمية والحبة والسلام .. »

وحسب ظروف وامكانيات الحكم في جنوب اليمن فقد قدم التأييد والمساعدة ودعم حركات التحرر الوطني الفلسطينية والخليج . الخ .. وفي مجال السياسة الخارجية توجه شمال اليمن الى امريكا واللاتيا الغربية وبرزت علاقاه معها في مختلف المجالات ، وعلى عكس ذلك سارت الامور في جنوب اليمن حيث توجه الحكم الى دول المسكر الاشتراكي والقوى الثورية العالية وبرزت علاقاه ، معها ، ومن اجل توطيد علاقات اليمن الديمقراطية والجهة القومية مع القوى التقدمية والاشتراكية العالية ، قامت وفود عديدة رسمية وحزبية بزيارات الى عدد من الدول العربية الوطنية ودول المسكر الاشتراكي .

وجاء الامر العام الخامس للتنظيم السياسي - الجهة القومية ، المتعلق في اوائل مارس ١٩٧٢ ، تبيها للتوجه الثوري للحكم القائم في الجنوب ورسم الخطوط الواضحة في مسيرة البلاد ليس فقط لانجاز مهام الثورة الوطنية الديمقراطية ، بل ليؤكد على ضرورة بناء علاقات الانحياز الاشتراكية لاحقا ، وفق اسس الاشتراكية العلمية التي اصبح الدليل النظري المزمع لانفساء التنظيم ولخط سير الدولة في جنوب اليمن .

ونتيجة منطقية للسياسة الداخلية والعربية والدولية لحكومتي الشمال والجنوب تكون شمالا مختلفان تماما من بعضهما البعض في حاضرها - اليوم وفي توجهات النظامين نحو افاق المستقبل .. ولا كان الانتقاد هو مائة عزمي ثلاث الانتاج الثمانية والسياسة في عارة من العلاقات الثنائية بين الطبقات والاسم والاسدول ، وهي السياسة - التمس الكلف للانتقاد ، فعلا يعني ..

قد تكون في شمال اليمن وجنوبه سياسة والفساد مغلغلان بان امكانية قيام اقتصاد واحد مثله في عموم اليمن موجودة « وبالتالي سياسة متشابهة او واحدة . » ولكن الامكانية شيء والواقع شيء اخر وليس دائما يستطيع المرء ان يحول الامكانية الى واقع لاسباب كثيرة . ان النساء اليمني « القاعدة الاقتصادية للمجتمع » في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، يميز بتخصيم علاقات الانتاج الرجعية القديمة شبه الافطحية بالاساس « مع علاقات برجوازية قائمة على اساس الراسمال الاجنبي والتكبرادوري المحلي » والامانة علاقات انتاجية جديدة عديمة بين متجنين منحرفين من الاستقلال ، سدا من علاقات الانتاج الافطحي وشبه الافطحي « حتى الصودرة احيايا » الصمزمزراع الدولة والزراع التعاونية كما وجه صراحت حاسمة الى الشركات الاقتصادية والتكبرادوري وانشاء القطاع العام - ويجري الاهتمام بغيره ببناء اقتصاد الخدمات السائد الى اقتصاد التاجي تدريجا « فضلا مع الاحتفاظ في المستقبل اسما على جزء معين من الاقتصاد الخدمات بالعدد الذي يخدم المجتمع والتطور .. »

والامور سارت على عكس ذلك في شمال اليمن ، حيث بعد الانتكاسة بوجه خاص ، صزرت القاعدة الاقتصادية شبه الافطحية والافطحية ، فطلقات الانتاج السائدة حاليا في الريف هي علاقات انتاجية شبه افطحية « مع وجود المكينات الصغيرة الموجودة في الجنوب ايضا كما نمو الراسمال التجاري وخاصة التكبرادوري في المدن ، وملكية الدولة في الشمال تستمر بشكل رئيسي لصالح القوى الرجعية التي هي على كرسي الحكم .

وبالنسبة لبناء القوى القائم على القاعدة الاقتصادية « البناء الحثي » . فقد جرب في جنوب اليمن تطورات هامة تقدمية ، على هذا البناء مجمله وخاصة مؤسسات الدولة المخلقة « مجلس الشعب ومجلس الرئاسة مجلس الوزراء الجيش ، الشرطة الامن .. » وذلك حدثت تغيرات ايدولوجية كبيرة في اذهان اعداد متزايدة من الناس اصبحت افكار الاشتراكية العلمية تلقي تأييدا في اوساط واسعة جدا وتأييد وتشجيع الدولة ، بالاضافة الى الجهود الكبيرة التي تبذلها الجهة القومية في عموم الشطر الجنوبي ..

كما دنا تغيرات هامة على اراء الناس نحو التقدم في مسائل ونواحي كثيرة ، بحكم طبيعة الاعلام التقدمي « صحافة ، اذاعة ، تلفزيون » وعلى العموم تسير في البلاد ثورة ثقافية بالجوهر ذات توجه اشتراكي علمي .

والتطورات السائدة والمؤثرة والحاكمة هي المنظمات التقدمية « الجهة القومية ، شبيبة السلفي ، البعث .. » ويستطيع ان نقسب فعوا على طبيعة الحكم من خلال طبيعة المنظمة السياسية التي تقودها ، فالجهة القومية، التي تقود الحكم في الجنوب ، نصت ونادت على « ان الجهة القومية هي تنظيم سياسي بناضل ضد الامبريالية والرجعية والصهيونية ، من اجل الفناء على مخلفات الافطاح والتكبرادوري، وناضل لاعادة بناء العلاقات الاجتماعية ورفع مستوى جماهير الشعب العامل المتيشبة والثقافية ..

ان التنظيم السياسي للجهة القومية يمثل الصيغة التنظيمية لتمتة العناصر الطليعية من العمال والفلاحين والجنود والبرجوازية الصغيرة والمتقنين الثوريين .. وعلى هذا الاساس فان التنظيم السياسي - الجهة القومية تسمى جادا من خلال الصيغة التنظيمية الجديدة لتطور تركيب الطبقي والايديولوجي ليهي لقيام الحزب العظيم من داخله ليقوم بالدور التاريخي في تعبئة جماهير الشفيلة عامة

وفي تنظيم الطبقة العاملة اليمنية ونسبيل ونجسب مصالحتها الثورية والتقدمية .. » النظام الداخلي الباب الاول ، المادة الاولى ففراوات ا - ب - ج - كما نص البرنامج في الباب الثاني الفصل الاول على تثبيت علاقات من نوع جديد لبناء المجتمع الديمقراطي الاشتراكي ..

ولو القينا نظرة عاجلة على البناء القومي في الشمال اليمني شاهدا صورة اخرى مختلفة تماما ، فعلى اساس البناء الحثي « بالاساس قاعدة اقتصادية فطاح شبه افطحية في الريف وبرجوازية دنا تنمو في المدن » قام بناء قومي مناسب له من الراء والافكار والدولة بؤسائها المختلفة ..

ان الدولة في الشمال مؤسساتها المختلفة - شكل هام تمثل مصالح الافطحيين واللايين الثوريين والبرجوازية الراسمال التجاري التكبرادوري والتسلفي - هذا بالطبع لا ينفي وجود بعض العناصر الوطنية او التقدمية في مؤسسات الدولة المختلفة ولكن القوة المؤثرة في الدولة والمسيرة لسياستها لا تمثل مصالح الكادحين .

ان تخلف البناء الحثي وطبيعة الدولة وسياساتها في مختلف المجالات قد ادى وساعد على سيادة الراء والافكار الفطحية في المجتمع ولا شك ان اجهزة الاعلام تلعب دورا كبيرا في تثبيت الراء والافكار والمفاهيم الرجعية في اذهان الناس وتعرف نشر الفكر التقدمي . ولا كان البناء القومي يتبع باستقلال نسبي « وليس مطلق » عن القاعدة الاقتصادية فلذا يمكن ان تكون بعض بنية البناء القومي لا تلام القاعدة الاساسية » ، فاما ان تكون متعمدة عن القاعدة او متخلقة عنها ولذا نجد في الشمال اليمني منظمات سياسية واجتماعية ديمقراطية متقدمة عن القاعدة ، وهذه الاحزاب والمنظمات الوطنية والتقدمية « التي تعمل سرا » لها نقولها وتاريخها بين اوساط الجماهير الكادحة والبرجوازية الصغيرة وبشكل خاص بين المثقفين وفي المدن الكبيرة « ولكن اذا كنا لا نخاف الحقيقة » رغم ان الحقيقة تكون احيانا مرة « بضم الميم » يجب ان نقول ان تاجر هذه المنظمات الوطنية والتقدمية ضعيف ، بالقياس الى النفوذ والتاثير الذي تنتج به القوى الرجعية ، وخاصة الموجودة في السلطة وما يزيد ضعف نفوذ وتاثير هذه القوى الوطنية والتقدمية كونها مشتتة ، المعاون والتنسيق بينها ضعيف وليس في المستوى المطلوب والفروري وبعضها تنتشرها الحلالات الداخلة التي هي خلالات ثابوية .

ان وجود الاحزاب والمنظمات الوطنية والتقدمية في شمال اليمن ووجود انصار ونفوذ وتاثير معين لها ، لا ينفي الطابع الرجعي للنظام السائد في الشمال ، وللبتاء القومي ..

ان اختلاف العلاقات الاقتصادية الانتاجية وبالتالي البناء القومي بين شمال اليمن وجنوبه وجعل عملية وحدة الشعب اليمني في دولة واحدة - حاليا - عملية معقدة جدا ، ومما زاد في تعقيدها هو التوجه الحالي المختلف للنظامين في شمال اليمن وجنوبه تجاه مختلف القضايا الداخلية والعربية والدولية .

ولكن هذا لا يعني عدم النضال من اجل تهيئة الظروف الموضوعية لقيام النضال النضال المستمر والمؤوب لخلق الظروف الموضوعية الواحدة « باقامة حكم وطني ديمقراطي في الشمال » واجب وطني

ان الاخلاف الجوهرى للنظامين في شمال اليمن وجنوبه والصفوطات الاستعمارية الرجعية هي التي ادت الى ان نشن القوى الرجعية في الشمال الحرب على جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ..

لقد كانت الصدامات المسلحة بين شمال اليمن وجنوبه جزءا من مخطط اميرالي - سمودي ، قومي يميني ، يهدف الى اسقاط النظام التقدمي الثوري القائم في الجنوب باعتبار ان هذا النظام يشكل خطرا على المصالح الاستعمارية والرجعية في المنطق كما انه مثاله القومي التقدمي والاممي ، يصري الاجاهات اليمنية في حركة التحرر العربية وخاصة تلك التسعة المناصب الذي التشدد والتعصب القومي والشوفيني .

واسمح حجم التناحر الاميرالي ضد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية خلال السنة الماضية وبالضبط بعد زيارة وزير خارجية امريكا ويجرز لليمن الشمالي والقطار الخليجى وانض هذا التناحر شكلا جديدا باتجاهات مختلفة الحرب .

وتنتيجة للصدود الباسل للمعاملين في ج. ي - د. ش . « من جيش وامن وفوات شعبية وميليشيا وغيرها » ونتيجة للموقف الوطني الشرف للقوى والعناصر الوطنية في شمال اليمن ونتيجة للجهود الدولية والعربية فشلت حاليا سياسة بمتنة الحرب ، سمكن الشعب اليمني وفواوه التقدمية في شمال اليمن

وجنوبه الفشل هذه السياسة سياسة بمتنة الحرب في المستقبل ايضا وهذا مطلب وحدة هذه القوى بهذا الشكل او ذاك ، وعاونها فيما بينها ورسم البرامج والخطط والتفديرات الصحيحة والسديدة والمستندة الى الواقع الموضوعي القائم والامكانيات الداسة العلمية .

لقد كان اعناق الفشل بين ابناء الشعب اليمني بين ج. ي. د. ش . ج. ع. ي. مكنيا وطنيا ولوريا كبيرا ليس فقط للكادحين اليمنيين بل لحركة التحرر الوطني العربية التقدمية، حيث ان اعناق الحرب يعني توجيه ضربه قوية الى الخطط والمشاريع الاستعمارية الرجعية في الجزيرة والخليج لهذا السبب استقبل كل الوطنيين العرب ، على اختلاف اراءهم وايديولوجيتهم اعناق الحرب بالتأييد الحار .

ولكي « تبرهن » ج. ع. ي. انها دخلت الحرب ضد ج. ي. د. ش. من اجل « الوحدة اليمنية » امر ولفها في اجناعات القاهرة بأنه يتم بحث المسائل المتعلقة « بالوحدة اليمنية » اولاً فطرح الجانب اليمني الديمقراطي مشروع وبعد المناقشة جرى الاتفاق على صحة مشاركة لانفاية الوحدة وقع عليها في القاهرة كما جرى لقاء للقاء في طرابلس جرى الاتفاق على بيان مشترك حول المسائل المتعلقة بالوحدة، وتم تشكيل اللجان لتنفيذ ذلك ■

المبينة في العدد القادم

**حاليبا**  
فيا الكتابات

